الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett

كلية الآداب و اللغات.

قسم اللغة والأدب العربي.

دور المدارس القرآنية في تطوير القدرات اللغوية عند الطفل ما قبل المدرسة

المركز الثقافي الإسلامي –فرع البويرة -

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي

تخصص دراسات لغوية.

إعداد الطالبة:

✓ حنان عزوز

✓ صبرينة شيروال

إشراف الأستاذ :

✓ سماح سعداوي

السنة الجامعية : 2017 – 2018م.

شكر و تقدير

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء و المرسلين أما بعد:

قال الله تعإلى في كتابه العزيز:"لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَكُمْ".

وقال الرسول صلى الله عليه وسلم: " من لم يشكر القليل لم يشكر الكثير ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله والتحدث بنعمه الله شكر وتركه كفر والجماعة رحمة".

مسند الإمام أحمد

بداية نشكر الله عز وجل ونحمده على النعمة التي منّها علينا بأن وفقنا في إنجاز هذا العمل المتواضع، ونتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذة الفاضلة **"سعداوي سهام"** التي أشرفت على عملنا هذا وعلى كل التوجيهات والمساعدات التي أفادتنا بها طيلة هذا العمل وإلى كل من قدم لنا يد المساعدة من الأستاذ دوان ياسين ، باش فريد وأساتذة المدرسة القرآنية وعمال مديرية الشؤون الدينية والأوقاف إلى كل هؤلاء جزيل الشكر والعرفان .

إهـــداء

إلى من به كبرت وعليه اعتمدت إلى ضوء الذي أنار حياتي جدي الغالي **"أكلي"**
أرجوا من الله أن يمد في عمره لنرى ثمارا قد حان قطافها بعد طول انتظار وستبقى
كلماتك نجوما أهتدي بها اليوم وغدا وإلى الأبد.

إلى من أحمل اسمه بكل افتخار، إلى من حصد الشوك عن دربي ليمهد لي
طريق العلم إلى القلب الكبير **"أبي الغالي"**.

إلى ملاك حياتي أمي الغالية التي كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جروحي.

إلى جدتي العزيزة أطال الله في عمرها **"فاظمة"**.

إلى القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس البريئة إلى رياحين حياتي إخوتي **(خلاف ، فارس ، لامية)**

إلى أعمامي وعماتي

إلى صديقاتي الغاليات: تسعديت ، صبرينة ، حميدة، مماس ، خولة ، سيليا ، صافية ، نصيرة ، فلة ، نسيمة .

إلى كل من تمنى لي الخير والنجاح.

حنان

إهـــداء

أهدي ثمرة هذا الجهد المتواضع إلى من كانا سببا في وجودي إلى قرتا عيني والدي العزيزان "**عبد الرحمان**"و"**زينب**" اللذان كانا سندي ومصدر قوتي.

وإلى زوجي العزيز "**ايدير**"الذي كان له الفضل في توجيهي وأحب أن يراني في هذا المقام.

إلى إخوتي "**هشام**"والصغير "**محمد أمين**" توأم روحي،وإلى رياحين حياتي أخواتي "**حميدة** ، **حنان** ، **حريرة** ، **سميرة**" وإلى جدتي الغالية "**سعدة**" أطال الله في عمرها وإلى الوجوه المفعمة بالبراءة الأحفاد "سعيد ، هيام".

وإلى بيت زوجي والده "**أكلي**"وأمه "**تسعديت**" وإلى روح الفقيدة "**لويزة**" إبنة عمي رحمها الله، و إلى جدي وجدتي من أمي "**سليمان وفاطمة**".

إلى الأخوات اللواتي لم تلدهن أمي ، إلى من تَحلَّوْ بالإخاء وتميزوا بالوفاء والعطاء إلى ينابيع الصدق الصافي ، كل صديقات الدراسة " أمال ، حنان ،نورة ، صافية، خولة".

إلى كل من نسيتهم ولم ينسهم قلبي.

صبرينة

مـــقـــدمـــة

مقدمة

الطفولة أرض صالحة للاستنبات،فكل ما يغرس فيها من مكارم الأخلاق ومحاسن الصفات،وكل ما يبذر فيها من بذور الشر و الفساد،أو الغي و الضلال يؤتي أكله في مستقبل حياة الطفل،ولذلك فهو يكتسب من بيئته العادات الحسنة والضارة، ويأخذ السبل المستقيمة أو المنحرفة وهذا مصداق حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن أبويه يهودانه أو يمجسانه أو ينصرانه،ويعتبر التعليم إحدى القطاعات الهامة لدى الدول ومحورا أساسيا وبارزا للنهوض بالمنظومة التربوية التعليمية من جهة وتطور المعلومات من جهة أخرى،و نظرا للأهمية البالغة التي يحتلها القطاع التعليمي أظهرت الجزائر اهتماما واضحا في هذا المجال من خلال توفير المدارس القرآنية في كل أنحاء الوطن،وتعد المدرسة القرآنية مؤسسة من المؤسسات التربوية كالمدرسة والآسرة،يتلقى فيها الناشئ دروسا في تلاوة وحفظ القران الكريم،ولقد حافظت على سمات الشخصية الإسلامية قديما وحديثا في المجتمعات العربية،ودعا المجلس الشعبي الوطني في الجزائر إلى ضرورة دخول الطفل إلى هذا النوع من التعليم وذلك حتى تتم تربية الأطفال وإعدادهم جسميا ونفسيا واجتماعيا.

وباعتبار مرحلة ما قبل المدرسة مجال خصب لعملية التعلم وفيها يتم بناء المهارات اللغوية في المراحل الأولى من التعليم،حيث يكتسب الطفل الملكات العقلية والعرفية ويتكيف مع الجو الجديد،ولقد تغيرت طرق التدريس في المدارس القرآنية حيث كانت تستعمل وسائل بسيطة كالحفظ واستعمال الألواح للكتابة مقارنة بالوقت الحاضر،حيث أصبح التدريس في هذه المدارس منظما بوسائل بيداغوجية جديدة دون إهمال القديمة وهذا التغير ناتج عن تغير المجتمع من زمن إلى آخر وليبقى

هذا النوع من المدارس الملجأ الأول الرئيسي الذي يلجأ إليه الناشئ قبل الدخول المدرسي.

وبالرغم من الأعمال والبحوث المقدمة في هذا المجال إلا أنها لا تزال ضئيلة وغير كافية خاصة ما يتعلق بالتعليم الديني والقرآني لهذا قمنا بتخصيص دراستنا على المدرسة القرآنية بولاية البويرة "المركز الديني الإسلامي فرع البويرة فضيل الورتلاني"

إنطلاقا من التساؤل التالي:

- ما دور المدرسة القرآنية في تطوير القدرات اللغوية عند الطفل ما قبل المدرسة؟
- وهل تساهم المدارس القرآنية في اعداد الطفل من الناحية المعرفية والتربوية؟

والهدف من اختيارنا لهذا الموضوع هو الكشف عن دور هذه المدارس و مساهمتها في تنمية المهارات اللغوية عند الطفل قبل الدخول المدرسي، لذا تم تقسيم البحث إلى قسمين أساسيين، قسم نظري وقسم تطبيقي، حيث تم إستهلال هذين القسمين بفصل تمهيدي عرفنا فيه بالبحث من خلال عرض الإشكالية، والتساؤل العام بالإضافة إلى أهمية وأهداف وأسباب اختيارنا لهذا الموضوع مرورا بتحديد أهم المفاهيم، وبعد هذا الفصل التمهيدي تم تقديم القسم النظري الذي قسم تبعا لمتغيرات البحث إلى فصلين وهما كالآتي:

الفصل الأول يتضمن خصائص المدرسة القرآنية وأهدافها وينقسم بدوره إلى ثلاثة مباحث وهي الوسائل التي تستخدمها المدرسة القرآنية والغايات المنتظرة منها في المبحث الأول أما المبحث الثاني مراحل النمو اللغوي عند الطفل.

في حين أن الفصل الثاني يتضمن نظرية اكتساب اللغة و بدوره ينقسم إلى مبحثين، النظرية العقلية لتشومسكي في المبحث الأول وفي المبحث الثاني دور المحادثة والتعبير في تطوير القدرات اللغوية عند الطفل.

وبعد عرض القسم النظري في هذين الفصلين، تم إدراج القسم التطبيقي الذي بدوره ينقسم إلى فصلين هما:

الفصل الأول : و المعنون ب: مراحل نمو اللغة ووظائفها والذي بدوره ينقسم إلى مبحثين المبحث الأول مراحل نمو اللغة عند فيجوتسكي أما المبحث الثاني يتمثل في وظائف اللغة،في حين أن الفصل الثاني يتمحور حول عرض وتحليل وتفسير ومناقشة النتائج ويتفرع إلى مبحثين هما عرض وتحليل النتائج في المبحث الأول والفرق بين الطفل الدارس في المدرسة القرآنية والطفل العادي، كما أنهينا بحثنا بخاتمة كانت عرضا لأهم النتائج المتوصل إليها.

الجانب النظري

الفصل الأول: خصائص المدرسة القرآنية وأهدافها

- الوسائل التي تستخدمها المدرسة القرآنية والغايات المنتظرة منها.
- مراحل النمو اللغوي عند الطفل.

تحديد المفاهيم:

المدرسة القرآنية:

المدرسة لغة: " من درس، يدرس، درس الشيء بمعنى طحنه وجزأه،درس الحب وطحنه، درس الدرس جزءه،وسهل ويسر تعلمه على أجزاء،فيقال درس الكتاب،يدرسه دراسة، بمعنى قراءة وأقبل عليه ليحفظه ويفهمه والمدرسة مكان الدرس والتعليم ويقال هو من درسه فلان على رأيه ومذهبه ".[1]

اصطلاحا: تعريف المدرسة القرآنية في الجزائر:

"هي مؤسسة تعليمية دينية تحت وصاية الوزير المكلف بالشؤون الدينية، تنشأ المدارس القرآنية بقرار من الوزير المكلف بالشؤون الدينية،ومنه فتح المدارس القرآنية للبنين والبنات الراغبين في حفظ القران الكريم وتعلم مبادئ الدين الاسلامي الحنيف"[2]

خصائص المدرسة القرآنية:

تتميز المدرسة القرآنية بخصائص عديدة منها:

- تعمل على استقرار المعاني والألفاظ الجديدة في نفس الطفل "تساعد على اتصال الألفاظ الجديدة بالألفاظ القديمة وبهذا تنمو الثروة اللغوية لدى الطفل نموا مجديا في التعبير"[3].

---

[1] ابراهيم مصطفى و آخرون، **مجمع اللغة العربية بالقاهرة**،معجم الوسيط،ج1، د ط الدعوة، د ب 2010، ص 281.

[2] ابن جاب الله النذير وآخرون،**المدارس القرآنية بين الواقع والتطلعات**، د ط القصبة للنشر، الجزائر 2008، ص8.

[3] بلقاسم وزاني،**من رحاب الندوة التربوية واليوم الدراسي الى المشتغل بالطبشور والمذكرة**، د ط مطابع عمار قرفي،د ب 1986، ص 40.

- تبسيط المفاهيم إلى مستوى الطفل لكي يتمكن من فهمها، وذلك أن : "المدرسة القرآنية تتجنب الكلام المبهم أو المعقد ولا تكلف الطفل بحفظ شيء لم يفهم معناه " [1]، لأن المفهوم المحبب والأسهل في الحفظ.

- تغرس الشوق في نفوس الأطفال وتثير حماستهم ونشاطهم عند حثهم على التفكير وحصر الانتباه وإثارة المنافسة بينهم.[2]

- التدريب على محاكاة الحروف في الفضاء على المناضي واللوحة ليتصور الأطفال الكيفية التي بواسطتها يرسم الحرف المكتوب.

- الوقوف على الأخطاء التي يرتكبها الطفل عن طريق المناقشة حتى يدرك الصواب من الخطأ الحاصل ويتدرب على البحث والتصحيح.

- تدريب الأطفال على رسم الكلمات والحروف رسما صحيحا ليكتسبوا المهارة اليدوية وعادات النظام والسرعة والكتابة بالخط واضح ومقبول.

- تستعمل المدرسة القرآنية القراءة الصامتة كتمهيد للفهم لأنها من القراءة الجهرية وأبسط وذلك أنها "محررة من النطق وأثقاله ومراعاة الشكل والإعراب وإخراج الحروف من مخارجها وتمثيل المعنى ومراعاة النبرة الملائمة للمعنى وهي كذلك أجلب للسرور و الاستمتاع للطفل"[3] فالمدرسة القرآنية تفضل تحضير قراءة الجملة أو الكلمة أولا قراءة صامتة لأنها تريح الطفل وتمنح له حرية فهم المعنى الأولي حسب رأيه في جو يسوده الهدوء.

---

[1] حسيني عبد الهادي عصر ،**مهارات القراءة** ،المكتب العربي الحديث للطباعة د ط، د ب 1992، ص 23

[2] **ينظر**: : ، المرجع نفسه،ص 25.

[3] تركي رابح، **أصول التربية والتعليم**، د ط مطالع الكرمل الحديثة، بيروت لبنان 1982، ص 49.

- المدرسة القرآنية تعمل على تحقيق العدل والمساواة بين الاطفال وتنفي مبدأ التمييز العنصري بين الأطفال حسب الجنس أو الحالة المادية...فهي حياة حيادية لا تميل إلى طفل دون أخر بل تساوي بينهم.

- تحرس عل غرس الاخلاق الحميدة والجيدة في نفوسهم وذلك عن طريق الحكم التي يستنتجونها في نهاية كل حصة.

- تتجنب الاستهزاء على أجوبة الاطفال والذي يقتل فيهم حب المشاركة ويخنق روح المبادرة.

- تعمل على اختيار التراكيب والجمل والنصوص المنتسبة في لغتها ومعانيها لمستوى الأطفال.

- تعمل على تنمية الشعور الديني عند الطفل وتمسكه بالفضائل والأخلاق كما تنهاه عن الرذائل والعادات السيئة وكل ما يتنافى مع مبادئ الدين.

- تربي في الطفل روح الخير والتسامح وتعوده على الثقة في النفس وقوة الاهتمام والعبر وفيها الانفعالات والتضامن مع الآخرين.

الوسائل التي تستخدمها المدرسة القرآنية قديما:

1-اللوح: الواردة في المعاجم القديمة " " اللوح" بدون تاء بمعنى كل صحيفة من خشب وكتف إذا كتب عليها"[1] مصنوعة من الخشب بأشكال مختلفة تكون صالحة للكتابة، ويجب أن تحفظ في مكان محترم، ولقد ذكر اللوح في سورة الزخرف:"إنا جعلناه قرءانا عربيا لعلكم تعقلون وإنه في أم الكتاب لدينا لعلي حكيم"[2]

[1] أحمد مختار عمر، **معجم اللغة العربية المعاصرة**،مج 1، ط1 ،د ط عالم الكتب،القاهرة 2008، ص238.

[2] سورة الزخرف، الآية : 04 .

2-**الصلصال:** " [ص ل ص ل] طلي اللوح بالصلصال الطين الحر اليابس تطلى به مثلا ألواح المسيد وهي مبللة فيتحول لونها إلى أبيض مفتوح " .[1]

3- **الصمغ:** مادة لزجة كالغراء تتصلب وتسيل من بعض الأشجار وتتجمد بالتجفيف وتقبل الذوبان في الماء ويستعمل في صناعة اللوح.[2]

4- **المصحف:** المُصْحَف بضم الميم وسكون الصاد وفتح الحاء اسم كتاب القرآن الكريم يستعمل في المدارس القرآنية يحفظ منه الأطفال السور القرآنية.[3]

الوسائل التي تستخدمها المدرسة القرآنية في تنمية قدرات الطفل اللغوية:

1- **اللّعب:** اللّعب في حياة الطفل عمل متع ونشاط مثمر، وإعداد فعال للحياة المستقبلية فهو استخدام طبيعي وحقيقي للغة في أثنائه يلون الطفل صورته وينغم كلماته ويبني جملة ويعبر عن أفكاره حيث " يعتبر اللّعب الوضع الذي يختبر فيه الطفل للمرة الأولى"[4] معناه أن الطفل يكتسب معرفة أولية للأشياء عن طريق اللّعب مثال:الطفل لا يعرف بأن النار محرقة وعندما يلعب ويجرب لمسها يدرك خطرها فيجتنبها، لهذا يعتبر أهم الوسائل التي تستخدمها المدرسة القرآنية في تنمية قدراته اللغوية فتخصص له فضاء كبير من الألعاب لكل لعبة دورها في اكتساب وثراء قدرته مثلا: تنمي لديه حب الاستطلاع و المطالعة عن طريق تكليفه بتمثيل حوادث قصة معينة عن طريق اللعب الجماعي لكل واحد في دور

---

[1] أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ص195.

[2] **ينظر**: : المصدر نفسه،ص200.

[3] **ينظر**: : نفسه ،ص245.

[4] فضيل سلامة ، **سيكولوجية اللعب عند الأطفال**،د ط ، أسامة للنشر و التوزيع، عمان ، الأردن2006، ص15

في القصة، كما تستعمل اللعب لتلذذ بكلمات الأناشيد فتكلفهم بالإنشاد وهم يلعبون.

2- **الرسم:** الرسم عند الأطفال هو أحد مظاهر اللعب وهو مبني على نوع من الفهم ومحاولة تحقيق روح الشيء الذي يرسمه فهو يشبع رغباته عن طريق ميوله وإبداعه الفني، وتتصف رسومات الأطفال بالخصائص التالية:

- ✓ **التكرار:** حيث يتخذ الطفل نموذجا لشكل معين فيردده بعينيه للأشياء التي يرسمها " فإذا رسم شجرة أو حيوانا أو انسانا فإنه يرسمه بنفس الشكل في كل مرة "[1] فالطفل يحتفظ بصورة الشيء في ذهنه ويثبتها إذا رسم شجرة مرة واحدة فإنه يحتفظ بتلك الصورة إلى الأبد ويقوم بإعادة رسمها كلما سمحت الفرصة بذلك.
- ✓ **المبالغة:** وهي صفة يلجأ اليها الطفل حسب اهتمامه " فهو يرسم ما يهمه بحجم كبير ويحذف أو يصغر مالا يهمّه "[2] ، مثال الطفل يكبر رسم الوردة ويصغر رسم النخلة...
- ✓ **الشفافية:** إن الطفل يرسم الشيء من داخله وخارجه. مثال: يرسم دجاجة ويبرز حبات القمح داخلها.
- ✓ **خط الأرض:** هي خاصية هامة يعبر الطفل فيها عن استقرار الأشياء في مكان واحد، مثال: فهو يرى بأنه ما يرسمه على الأرض مرتبط بذلك المكان إلى الأبد[3].
- ✓ فالرسم له أهمية كبيرة في اكتساب الطفل " القدرة على التمييز والتعلم بسرعة فهو عمل يدوي يلجأ اليه الطفل ويساهم في تنشيط حواسه وتمرين يده على

---

[1] مصطفى عشيوي، **المدرسة الجزائرية إلى أين؟**، د ط، دار الأمة الجزائر 2000، ص26.

[2] **ينظر**: : المرجع نفسه،ص 67.

[3] **ينظر**: : نفسه،ص15.

الحركة المضبوطة والدقة في العمل مع السرعة والمهارة لتهيئة الطفل على فهم المفاهيم والحقيقة التي يصعب على الطفل فهمها عن طريق السماع "[1] فالرسم بالغ الأهمية في حياة الطفل به يستطيع فهم وحفظ الكلمات والدروس و به يعبر عما يختلج في داخله من مشاعر الفرح والحزن... فهو عندما يفرح يلوح بألوان الزهور الحمراء و الصفراء وعندما يكون حزينا تجده يرسم ويخط بالقلم الرصاص أو يلون بالأسود.

الغايات المنتظرة من المدرسة القرآنية:

تهدف المدرسة القرآنية إلى تهيئة الطفل لممارسة التعلم وذلك بتنظيم وتصحيح وإثراء مكتسباته اللغوية، وتنمي قدرته على التواصل،والغايات المنتظرة منها نجد:

- القدرة على فهم الكلام المنطوق متى كان مستوى الطفل.
- أن يكتسب قدرة تؤهله للتعبير عن أفكاره وأحاسيسه بحرية.
- أن يصبح قادرا على القراءة وفهم المكتوب من الكلام الذي يناسب سنه، وفي نفس الوقت تحويل المنطوق إلى المكتوب.
- الالمام بالأبنية اللغوية الأساسية (التركيب، النفي، الاكبات، التعبير، التخيير.....إلخ)
- أن تتكون لديه معرفة حدسية لبعض القواعد اللغوية كالفاعل والصفة.

---

[1] فضيل سلامة، **سيكولوجية اللعب عند الأطفال**،،د ط ، دار أسامة للنشر و التوزيع، عمان، الأردن 2006، ص15.

2 ينظر: : بلقاسم وزاني ، من رحاب الندوة التربوية و اليوم الدراسي الي المشتغل بالطبشور و المذكرة، ص ص 50،51.

- أن يكتسب عادات ومهارات القراءة الصحيحة مثل: رفع الصوت في مكانه، الشدة عند اللزوم، التغني عند الحاجة، ثم إنه في الأخير ميال إلى القراءة وشغوف بالمطالعة[2]. والممارسة على أساس تعلم اللغة، وهي مشروطة بالفهم، وفهم الأوضاع المحدثة لها، ويشترط أن تقوم على الممارسة الواعية ومادة الممارسة هي التركيب، لأن الطفل يفهم اللغة قبل النطق بها فينبغي أن نركز على الفهم.

مراحل النمو اللغوي عند الطفل:

1- مرحلة الاستماع:

وهي مرحلة سبقت بداية التعلم الطفل للكتابة، حيث يميل فيها إلى قصص الحيوانات وإلى الحكايات الخرافية وقصص الخيال " و لكنه لا يستطيع فيها أن يتعلم اللغة من خلال التعبير التحريري المكتوب، ولذلك يكون البديل هو تقديم القصة من خلال العبير الصوتي الشفوي بالكلام، أي عن طريق هذه اللغة التي يمكن بالطبع فهمها بسهولة فإن لم تطبع على أسطوانة" [1].

ويقصد بهذا أنه إذا كان سماع الطفل للقصة عن طريق الراوي يثير اهتمامه وخياله، فيتخيل أن الحيوانات تتكلم فإن سماعه لها وهي تتكلم فعلا بنبرات صوتها المتميز من خلال الأسطوانة أو شريط التسجيل تجعله يغرق في عالم من المتعة ويعمل جاهدا على حفظ الكلمات والجمل التي يسمعها، وبهذا يكون قد كون رصيدا لا بأس به من المفردات اللغوية التي يحتاجها في مشواره الدراسي مثلا: الطفل من خلال سماعه للقصص عن طريق الأسطوانة يتعرف على أسماء الحيوانات مثال: الكلب، القط، الثعلب، النمر، دجاجة.....إلخ.

---

[1] حفيظة تازروتي، إكتساب اللغة عند الطفل الجزائري ، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر د ت، ص42.

كما تتكون لديه الخبرة في التمييز بين الأدوات مثال: يتعرف على الأدوات التي تستخدم في المطبخ...إلخ.

2- مرحلة الكتابة:

الكتابة هي عملية تخطيط الحروف والكلمات وذلك بالتركيز على الشكل ولا صوت في وقت واحد والربط بينهما للتعبير عن مفاهيم ومعانٍ فالكتابة تعتبر"بمثابة عملية ترجمة اللغة الشفوية إلى إشارات محسوسة وتقصد القراءة على تحليل العناصر والتعرف عليها وإعطائها معاني ومفاهيم" [1] فالطفل يحلل ويفسر اللغة الشفوية ثم يكتبها فهو لا يستطيع أن يكتب دون أن يفهم، فالمفهوم هو الأقرب إلى ذهن الطفل مثلا: عند سماع الطفل قصة خرافية يكون قد تحمس لها فيعيد كتابتها كما فهم معناها فتجده يربط بين الحروف ليكون كلمات وجمل ويرسم تارة ويكتب أسماء الرسومات ليضم تلك المعلومات إلى قاموسه اللغو حتى يستطيع فهم اللغة المكتوبة والتمكن من التواصل بها مع الغير وكلّما ربطّ بين الحروف تمكن من تكوين كلمة ثم جملة إلى أن يتمكن من كتابة قصة صغيرة، أو بطاقة تهنئة بشرط أن يستعمل فيها الصوت والصورة.

القراءة:

القراءة لا تقل أهمية عن الكتابة في عملية يراد بها إيجاد الصلة بين لغة الكلام والحروف الكتابية من خلال التعبير الشفوي،والممارسة المستمرة وتتمثل في "توضيح مخارج الحروف وأن يفك الحرف ويظهر تيسير في الرموز المطبوعة أو المخطوطة إظهارا صوتيا"[2] فالقراءة تبدأ أولا بإخراج الحرف واحدا تلو الأخر على شكل أصوات وعند معرفة هذه العملية وتكرارها يصبح الطفل قادرا على فك الرموز ويصبح في ذهنه

[1] مصطفى عشيوي، **المدرسة الجزائرية إلى أين؟**، دار الأمة، الجزائر 2000، ص65.

[2] حسني عبد الهادي عصر، **مهارات القراءة**، د ط، المكتب العربي الحديث للطباعة و النشر ، د ب 1992ص 17.

متمكنا من اكتشاف المعنى من خلال قراءة الحروف "أ"و"ب" ويجمع بينهما فيكون كلمة "أب" وعندما يتعرف على معناها يكون قادرا على فك إبهام هذين الحرفين ويكون معناه قد تثبت في ذهنه، ومن أجل تنمية قدرات الطفل على القراءة نجد المدرس يفضل استعمال النصوص التي توجد فيها صور لأنها تساهم في توسيع مدارك الأطفال ليتعرفوا على معاني الكلمات المكتوبة ومن ثم يسهل عليهم التلفظ بها، والاحتفاظ بمعناها مثلا: من خلال القراءة والصورة يستطيع الطفل أن يعبر شفويا عن البرتقالة بأنها دائرية الشكل الكرة وحمراء ويتمكن من التمييز بينهما وبين الليمون الذي يأخذ تقريبا نفس الشكل لكنه يختلف في اللون والذوق.

الفصل الثاني : نظريات اكتساب اللغة

- النظرية العقلية
- النظرية السلوكية
- النظرية المعرفية
- التيار التفاعلي الاجتماعي
- دور المحادثة والتعبير في تطوير القدرات اللغوية عند الطفل.

نظريات اكتساب اللغة:

لعل اكثر ما يشغل النفس البشرية منذ أمد بعيد هو اللغة وما تحتويه من غموض وإبهام في تطورها عبر العصور، فكل لغة نشأت على شكل وأصبحت اليوم على شكل مغاير لما كانت عليه في السابق، لكن لا احد يفكر أن عملية اكتساب اللغة عند الانسان ظلت نفسها طوال ذلك الوقت "إن عملية التواصل اللغوي لا يمكنها أن تقوم بدون اللغة التي يكتسبها الطفل وهذه اللغة لا تتم اكتشافها إلاّ عن طريق جهاز النطق"[1] إذن لا وجود للغة خارج الجهاز الصوتي وتقوم اللغة بوظائف إنسانية أساسية وهي أثمن ما يملك الانسان وهي عملية تواصل شخصي وجماعي"فاللغة هي المصطلح الدال على العمليات السيكولوجية التي تنظم الكلام "[2]ويعتبر الكلام صورة من صور اللغة يستعمل فيه الانسان الكلمات للتعبير عن أفكاره وهي الأصوات التي تخرج من فم الفرد ويفهمها شخص أخر بسمعه"إن الطفل عندما يكتسب لغته يكون قد طور داخليا تنظيما من القواعد، يحدد به استعمالات لغة تفهمها"[3]ومن هنا يظهر لنا أن الطفل يملك قدرات تساعده على تلقي المعلومات وتقبلها فهو مهيأ لهذه اللغة لأنه يكون قواعد من خلال اكتسابه للغة بطريقة لا شعورية تتوافق مع قدرته وتنمي عملية اكتسابه، وتتوقف عملية اكتساب اللغة على النمو العقلي للطفل، ومن أهم نظريات اكتساب اللغة نجد:

---

[1] تركي رابح، اصول التربية و التعليم، ص41.

[2] المرجع نفسه، ص42

[3] نفسه، ص45.

- النظرية السلوكية لجون واطسن.
- النظرية العقلية لتشومسكي.
- النظرية المعرفية لبياجي .
- التيار التفاعلي الاجتماعي (نظرية فيجوتسكي)وسنأتي على ذكر كل نظرية على حدى

النظرية العقلية:

إن هذه النظرية تقوم على أعمال "تشومسكي" الذي يعد من أشهر علماء اللغة و بنى هذه النظرية انطلاقا من رفضه للنظرية السلوكية "وينطلق تشومسكي في بنائه لهذه النظرية من رفض مطلق للنظرية السلوكية التي تعتبر اللغة مجموعة من عادات كلامية يكفيها حافز البيئة" [1] ومن هنا نستنتج أن النظرية السلوكية لا تميز بين السلوك الإنساني والسلوك الحيواني أما النظرية العقلية لتشومسكي تؤكد أن اللغة هي التي تميز الإنسان عن الحيوان في "تنظيم عقلي فريد من نوعه تستمد حقيقتها من حيث أنها أداة للتعبير والتفكير الإنساني الحر" [2] فالطفل في نظر تشومسكي يولد مزود بقدرات فطرية تؤهله لتقبل المعلومات اللغوية[3] أي أن له قدرة على تكوين قواعد لغته من خلال الكلام الذي يسمعه ولهذا اعتبر التنظيم اللغوي للطفل نسخة مصغرة عن تنظيم محيطه اللغوي في إنتاج الجمل.

---

[1] حفيظة تازروتي، إكتساب اللغة عند الطفل ، ص 59.

[2] ميشال زكرياء،الألسنية، **علم اللغة الحديث**، ط2، د ط ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت لبنان 1983، ص 74.

[3] حفيظة تازروتي، المرجع نفسه،ص63.

النظرية السلوكية:

تعتبر السلوكية اتجاه من اتجاهات علم النفس، وكان أول من تحدث عنها هو "جون واطسن" الذي خصص دراسته على سلوك الكائن الحي، وفهم سلوك هذا الكائن لا يتم إلا بربطه بالمتغيرات الخارجية التي يتلقاها من هذا المحيط "إن التعلم من المنظور السلوكي عملية ناجمة عن التفاعل بين الكائن الحي والمحيط، فالمحيط يتضمن العديد من المتغيرات التي تتطلب من الكائن الحي استجابات معينة"[1]

ومن هنا نستنتج أن عند تحليل سلوك ما يجب الانطلاق من المحيط القابل للملاحظة والمشاهدة مباشرة، وفي هذا الإطار تندرج نظرية "**سكينر**" الذي هو تلميذ "**واطسون**" وبهذا يدعو"**سكينر**" إلى تحليل السلوك في ضوء ظروف وشروط قابلة للملاحظة، وبذلك يقوم الاتجاه السلوكي لديه على ما يسميه بالتحليل الوظيفي"[2] وهو تحليل يربط الكائن الحي بشروط محيطة وتعتبر اللغة شكل من أشكال السلوك الانساني "فاللغة في منظورهم شكل من أشكال السلوك الانساني،ولذلك فإنهم لا يقرون بوجود أي تباين بيت مسار تعلمها ومسار تعلم أية مهارة سلوكية أخرى"[3] ويرى سكينر أن السلوك اللغوي المكتسب هو " نتيجة تفاعل عنصرين أساسين يتمثلان في المثير والاستجابة"[4] فالاستجابات اللفظية تتولد عبر المثير أو الحافز الفيزيائي، وتتعزز خلال محاولة الطفل التلفظ بها، "ويتلقى الطفل التعزيزات الايجابية في حال قيامه بالاستجابة الكلامية الصحيحة "[5] تخرج الألفاظ عن طريق التعزيز حيث يحاول الطفل التلفظ بها مما يجعله يحقق رغباته.

---

[1] حفيظة تازروتي ،، إكتساب اللغة عند الطفل ،ص 52.

[2] المرجع نفسه ،ص52.

[3] نفسه ،ص53.

[4] نفسه ،ص54.

[5] ميشال زكرياء ،**الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية**،ص ص 50-51.

النظرية المعرفية:

يتفق بياجي صاحب هذه النظرية مع تشومسكي في أن اللغة نتاج عقلي وكل أفكاره تدور حول مفهوم واحد وهو المعرفة،"فلم يولي اهتماماته الاساسية لاكتساب اللغة عند الطفل، وإنما انصب اهتمامه على البحث في تطوره المعرفي"[1] وإنّ بناء المعرفة وتكوينها في نظر بياجي يكون في أخر مرحلة من مراحل النشاط التعليمي وهو نشاط لا ينقطع ولا تنتهي دورته إلا لتبدأ له دورة أخرى على نحو متداخل (مركب) ومتدافع كل دورة منه تتحول إلى نشاط تفاعلي ينتهي هو الأخر إلى قاعدة من المعرفة تبعث بدورها على النشاط من جديد"[2]

ومن هنا نستنتج أن كل أعمال بياجي تنصب على البحث في كيفية بناء المعرفة دون اهتمام بتكون اللغة، فالنمو اللغوي في نظره ما هو إلا مظهر من مظاهر هذه النظرية ويرى أن المعرفة تنشأ لدى الطفل من مجموعة الأفعال التي يقوم بها في وسطه.

---

[1] حفيظة تازروتي،، إكتساب اللغة عند الطفل ،ص65.

[2] المرجع نفسه،ص 71.

التيار التفاعلي الاجتماعي (نظرية فيجوتسكي):

إن اكتساب اللغة ونموها عند فيجوتسكي يتم في إطار تفاعلي اجتماعي يتمثل في المؤسسات الثقافية التي ينمو فيها الفرد "فتاريخ المجتمع الذي يتربى في أحضانه والنمو الخاص بهذا الطفل والمرتبط بتجاربه داخل هذا المجتمع هي العوامل التي تحدد الطريقة التي يكون قادرا التفكير بها"[1]لقد بغى فيجوتسكي نظريته حول نمو الطفل والعلاقة بين اللغة والفكر والمجتمع الذي يعيش فيه الطفل ويكتسب لغته منه نتيجة تفاعله مع أفراد المجمع.

ويرى فيجوتسكي أن نمو التفكير ونمو اللغة عند الطفل يختلفان، فهما يتشكلان عنده بصفة منفصلة وذلك في بداية عمره مثل إصدار أصوات لا يعرف معناها ولكن في مراحل تقدم العمر يصير تفكيره كلاما واعيا تعقليا. [2]

[1] حفيظة تازروني،، إكتساب اللغة عند الطفل ،ص 74.

[2] **ينظر:** المرجع نفسه، ص78.

دور المحادثة والتعبير في تطوير القدرات اللغوية عند الطفل:

إن المحادثة والتعبير لهما دور كبير في تطوير القدرات اللغوية عند الطفل وذلك عن طريق:

- الانطلاق من مكتسبات الطفل، المفاهيم، الألفاظ، التي يمتلكها.
- تشجيع المحاولات مهما كانت لأن الهدف الممارسة اللغوية مع عدم تأويل كلام الطفل، المحافظة على فكرته، والتصحيح ما هو غير صحيح.
- الممارسة الموجهة هي تصحيح الأخطاء التعبيرية.
- تهذيب لأشياء المهذبة، سد الثغرات التي تظهر في كلام الطفل.
- تدريبه على ربط الجمل وتنظيم الكلام وأساليب الخطاب مع الفهم للصيغ التعبيرية وتوجيههم نحو بعض الأحداث الخفية.
- أن تكون دروس التعبير وما يتبعها منطلقا لدروس القواعد لأن اللغة سابقة للقواعد.
- التدريب على التعبير والقراءة والكتابة أمور متوازنة ومتلازمة ومتزامنة و كذلك متداخلة[1] إن اللغة وسيلة لاكتشاف المحيط وفهم وقائعه على أن تكون المادة اللغوية مستمدة من المحيط نفسه وأن يكون تعليم اللغة من اجل اللغة فقط، وإنما تعلم الطفل مفاهيم علمية رياضية.

[1] ينظر: بلقاسم وزاني، من رحاب الندوة الربوية و اليوم الدراسي الي المشتغل بالطبشور و المذكرة ، ص51.

الفصل الأول: خصائص المدرسة القرآنية وأهدافها

- الوسائل التي تستخدمها المدرسة القرآنية والغايات المنتظرة منها.
- مراحل النمو اللغوي عند الطفل.

تحديد المفاهيم:

المدرسة القرآنية:

المدرسة لغة: " من درس، يدرس، درس الشيء بمعنى طحنه وجزأه،درس الحب وطحنه، درس الدرس جزءه،وسهل ويسر تعلمه على أجزاء،فيقال درس الكتاب،يدرسه دراسة، بمعنى قراءة وأقبل عليه ليحفظه ويفهمه والمدرسة مكان الدرس والتعليم ويقال هو من درسه فلان على رأيه ومذهبه ".[1]

اصطلاحا: تعريف المدرسة القرآنية في الجزائر:

"هي مؤسسة تعليمية دينية تحت وصاية الوزير المكلف بالشؤون الدينية، تنشأ المدارس القرآنية بقرار من الوزير المكلف بالشؤون الدينية،ومنه فتح المدارس القرآنية للبنين والبنات الراغبين في حفظ القران الكريم وتعلم مبادئ الدين الاسلامي الحنيف"[2]

خصائص المدرسة القرآنية:

تتميز المدرسة القرآنية بخصائص عديدة منها:

- تعمل على استقرار المعاني والألفاظ الجديدة في نفس الطفل "تساعد على اتصال الألفاظ الجديدة بالألفاظ القديمة وبهذا تنمو الثروة اللغوية لدى الطفل نموا مجديا في التعبير"[3].

---

[1] ابراهيم مصطفى و آخرون، **مجمع اللغة العربية بالقاهرة**،معجم الوسيط،ج1، د ط الدعوة، د ب 2010، ص 281.

[2] ابن جاب الله النذير وآخرون،**المدارس القرآنية بين الواقع والتطلعات**، د ط القصبة للنشر، الجزائر 2008، ص8.

[3] بلقاسم وزاني،**من رحاب الندوة التربوية واليوم الدراسي الى المشتغل بالطبشور والمذكرة**، د ط مطابع عمار قرفي،د ب 1986، ص 40.

- تبسيط المفاهيم إلى مستوى الطفل لكي يتمكن من فهمها، وذلك أن : "المدرسة القرآنية تتجنب الكلام المبهم أو المعقد ولا تكلف الطفل بحفظ شيء لم يفهم معناه " [1]، لأن المفهوم المحبب والأسهل في الحفظ.

- تغرس الشوق في نفوس الأطفال وتثير حماستهم ونشاطهم عند حثهم على التفكير وحصر الانتباه وإثارة المنافسة بينهم.[2]

- التدريب على محاكاة الحروف في الفضاء على المناضي واللوحة ليتصور الأطفال الكيفية التي بواسطتها يرسم الحرف المكتوب.

- الوقوف على الأخطاء التي يرتكبها الطفل عن طريق المناقشة حتى يدرك الصواب من الخطأ الحاصل ويتدرب على البحث والتصحيح.

- تدريب الأطفال على رسم الكلمات والحروف رسما صحيحا ليكتسبوا المهارة اليدوية وعادات النظام والسرعة والكتابة بالخط واضح ومقبول.

- تستعمل المدرسة القرآنية القراءة الصامتة كتمهيد للفهم لأنها من القراءة الجهرية وأبسط وذلك أنها "محررة من النطق وأثقاله ومراعاة الشكل والإعراب وإخراج الحروف من مخارجها وتمثيل المعنى ومراعاة النبرة الملائمة للمعنى وهي كذلك أجلب للسرور و الاستمتاع للطفل"[3] فالمدرسة القرآنية تفضل تحضير قراءة الجملة أو الكلمة أولا قراءة صامتة لأنها تريح الطفل وتمنح له حرية فهم المعنى الأولي حسب رأيه في جو يسوده الهدوء.

---

[1] حسيني عبد الهادي عصر ،**مهارات القراءة** ،المكتب العربي الحديث للطباعة د ط، د ب 1992، ص 23

[2] **ينظر**: : ، المرجع نفسه،ص 25.

[3] تركي رابح، **أصول التربية والتعليم**، د ط مطالع الكرمل الحديثة، بيروت لبنان 1982، ص 49.

- المدرسة القرآنية تعمل على تحقيق العدل والمساواة بين الاطفال وتنفي مبدأ التمييز العنصري بين الأطفال حسب الجنس أو الحالة المادية...فهي حياة حيادية لا تميل إلى طفل دون أخر بل تساوي بينهم.

- تحرس عل غرس الاخلاق الحميدة والجيدة في نفوسهم وذلك عن طريق الحكم التي يستنتجونها في نهاية كل حصة.

- تتجنب الاستهزاء على أجوبة الاطفال والذي يقتل فيهم حب المشاركة ويخنق روح المبادرة.

- تعمل على اختيار التراكيب والجمل والنصوص المنتسبة في لغتها ومعانيها لمستوى الأطفال.

- تعمل على تنمية الشعور الديني عند الطفل وتمسكه بالفضائل والأخلاق كما تنهاه عن الرذائل والعادات السيئة وكل ما يتنافى مع مبادئ الدين.

- تربي في الطفل روح الخير والتسامح وتعوده على الثقة في النفس وقوة الاهتمام والعبر وفيها الانفعالات والتضامن مع الآخرين.

الوسائل التي تستخدمها المدرسة القرآنية قديما:

1-اللوح: الواردة في المعاجم القديمة " " اللوح" بدون تاء بمعنى كل صحيفة من خشب وكتف إذا كتب عليها"[1] مصنوعة من الخشب بأشكال مختلفة تكون صالحة للكتابة، ويجب أن تحفظ في مكان محترم، ولقد ذكر اللوح في سورة الزخرف:"إنا جعلناه قرءانا عربيا لعلكم تعقلون وإنه في أم الكتاب لدينا لعلي حكيم"[2]

[1] أحمد مختار عمر، **معجم اللغة العربية المعاصرة**،مج 1، ط1 ،د ط عالم الكتب،القاهرة 2008، ص238.

[2] سورة الزخرف، الآية : 04 .

2-**الصلصال:** " [ص ل ص ل] طلي اللوح بالصلصال الطين الحر اليابس تطلى به مثلا ألواح المسيد وهي مبللة فيتحول لونها إلى أبيض مفتوح " .[1]

3- **الصمغ:** مادة لزجة كالغراء تتصلب وتسيل من بعض الأشجار وتتجمد بالتجفيف وتقبل الذوبان في الماء ويستعمل في صناعة اللوح.[2]

4- **المصحف:** المُصْحَف بضم الميم وسكون الصاد وفتح الحاء اسم كتاب القرآن الكريم يستعمل في المدارس القرآنية يحفظ منه الأطفال السور القرآنية.[3]

الوسائل التي تستخدمها المدرسة القرآنية في تنمية قدرات الطفل اللغوية:

1- **اللّعب:** اللّعب في حياة الطفل عمل متع ونشاط مثمر، وإعداد فعال للحياة المستقبلية فهو استخدام طبيعي وحقيقي للغة في أثنائه يلون الطفل صورته وينغم كلماته ويبني جملة ويعبر عن أفكاره حيث " يعتبر اللّعب الوضع الذي يختبر فيه الطفل للمرة الأولى"[4] معناه أن الطفل يكتسب معرفة أولية للأشياء عن طريق اللّعب مثال:الطفل لا يعرف بأن النار محرقة وعندما يلعب ويجرب لمسها يدرك خطرها فيجتنبها، لهذا يعتبر أهم الوسائل التي تستخدمها المدرسة القرآنية في تنمية قدراته اللغوية فتخصص له فضاء كبير من الألعاب لكل لعبة دورها في اكتساب وثراء قدرته مثلا: تنمي لديه حب الاستطلاع و المطالعة عن طريق تكليفه بتمثيل حوادث قصة معينة عن طريق اللعب الجماعي لكل واحد في دور

---

[1] أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ص195.

[2] **ينظر**: : المصدر نفسه،ص200.

[3] **ينظر**: : نفسه ،ص245.

[4] فضيل سلامة ، **سيكولوجية اللعب عند الأطفال**،د ط ، أسامة للنشر و التوزيع، عمان ، الأردن2006، ص15

في القصة، كما تستعمل اللعب لتلذذ بكلمات الأناشيد فتكلفهم بالإنشاد وهم يلعبون.

2- **الرسم:** الرسم عند الأطفال هو أحد مظاهر اللعب وهو مبني على نوع من الفهم ومحاولة تحقيق روح الشيء الذي يرسمه فهو يشبع رغباته عن طريق ميوله وإبداعه الفني، وتتصف رسومات الأطفال بالخصائص التالية:

- ✓ **التكرار:** حيث يتخذ الطفل نموذجا لشكل معين فيردده بعينيه للأشياء التي يرسمها " فإذا رسم شجرة أو حيوانا أو انسانا فإنه يرسمه بنفس الشكل في كل مرة "[1] فالطفل يحتفظ بصورة الشيء في ذهنه ويثبتها إذا رسم شجرة مرة واحدة فإنه يحتفظ بتلك الصورة إلى الأبد ويقوم بإعادة رسمها كلما سمحت الفرصة بذلك.
- ✓ **المبالغة:** وهي صفة يلجأ اليها الطفل حسب اهتمامه " فهو يرسم ما يهمه بحجم كبير ويحذف أو يصغر مالا يهمّه "[2] ، مثال الطفل يكبر رسم الوردة ويصغر رسم النخلة...
- ✓ **الشفافية:** إن الطفل يرسم الشيء من داخله وخارجه. مثال: يرسم دجاجة ويبرز حبات القمح داخلها.
- ✓ **خط الأرض:** هي خاصية هامة يعبر الطفل فيها عن استقرار الأشياء في مكان واحد، مثال: فهو يرى بأنه ما يرسمه على الأرض مرتبط بذلك المكان إلى الأبد[3].
- ✓ فالرسم له أهمية كبيرة في اكتساب الطفل " القدرة على التمييز والتعلم بسرعة فهو عمل يدوي يلجأ اليه الطفل ويساهم في تنشيط حواسه وتمرين يده على

---

[1] مصطفى عشيوي، **المدرسة الجزائرية إلى أين؟**، د ط، دار الأمة الجزائر 2000، ص26.

[2] **ينظر**: : المرجع نفسه،ص 67.

[3] **ينظر**: : نفسه،ص15.

الحركة المضبوطة والدقة في العمل مع السرعة والمهارة لتهيئة الطفل على فهم المفاهيم والحقيقة التي يصعب على الطفل فهمها عن طريق السماع "[1] فالرسم بالغ الأهمية في حياة الطفل به يستطيع فهم وحفظ الكلمات والدروس و به يعبر عما يختلج في داخله من مشاعر الفرح والحزن... فهو عندما يفرح يلوح بألوان الزهور الحمراء و الصفراء وعندما يكون حزينا تجده يرسم ويخط بالقلم الرصاص أو يلون بالأسود.

الغايات المنتظرة من المدرسة القرآنية:

تهدف المدرسة القرآنية إلى تهيئة الطفل لممارسة التعلم وذلك بتنظيم وتصحيح وإثراء مكتسباته اللغوية، وتنمي قدرته على التواصل،والغايات المنتظرة منها نجد:

- القدرة على فهم الكلام المنطوق متى كان مستوى الطفل.
- أن يكتسب قدرة تؤهله للتعبير عن أفكاره وأحاسيسه بحرية.
- أن يصبح قادرا على القراءة وفهم المكتوب من الكلام الذي يناسب سنه، وفي نفس الوقت تحويل المنطوق إلى المكتوب.
- الالمام بالأبنية اللغوية الأساسية (التركيب، النفي، الاكبات، التعبير، التخيير.....إلخ)
- أن تتكون لديه معرفة حدسية لبعض القواعد اللغوية كالفاعل والصفة.

---

[1] فضيل سلامة، **سيكولوجية اللعب عند الأطفال**،،د ط ، دار أسامة للنشر و التوزيع، عمان، الأردن 2006، ص15.

2 ينظر: : بلقاسم وزاني ، من رحاب الندوة التربوية و اليوم الدراسي الي المشتغل بالطبشور و المذكرة، ص ص 50،51.

- أن يكتسب عادات ومهارات القراءة الصحيحة مثل: رفع الصوت في مكانه، الشدة عند اللزوم، التغني عند الحاجة، ثم إنه في الأخير ميال إلى القراءة وشغوف بالمطالعة[2]. والممارسة على أساس تعلم اللغة، وهي مشروطة بالفهم، وفهم الأوضاع المحدثة لها، ويشترط أن تقوم على الممارسة الواعية ومادة الممارسة هي التركيب، لأن الطفل يفهم اللغة قبل النطق بها فينبغي أن نركز على الفهم.

مراحل النمو اللغوي عند الطفل:

1- مرحلة الاستماع:

وهي مرحلة سبقت بداية التعلم الطفل للكتابة، حيث يميل فيها إلى قصص الحيوانات وإلى الحكايات الخرافية وقصص الخيال " و لكنه لا يستطيع فيها أن يتعلم اللغة من خلال التعبير التحريري المكتوب، ولذلك يكون البديل هو تقديم القصة من خلال العبير الصوتي الشفوي بالكلام، أي عن طريق هذه اللغة التي يمكن بالطبع فهمها بسهولة فإن لم تطبع على أسطوانة" [1].

ويقصد بهذا أنه إذا كان سماع الطفل للقصة عن طريق الراوي يثير اهتمامه وخياله، فيتخيل أن الحيوانات تتكلم فإن سماعه لها وهي تتكلم فعلا بنبرات صوتها المتميز من خلال الأسطوانة أو شريط التسجيل تجعله يغرق في عالم من المتعة ويعمل جاهدا على حفظ الكلمات والجمل التي يسمعها، وبهذا يكون قد كون رصيدا لا بأس به من المفردات اللغوية التي يحتاجها في مشواره الدراسي مثلا: الطفل من خلال سماعه للقصص عن طريق الأسطوانة يتعرف على أسماء الحيوانات مثال: الكلب، القط، الثعلب، النمر، دجاجة.....إلخ.

---

[1] حفيظة تازروتي، إكتساب اللغة عند الطفل الجزائري ، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر د ت، ص42.

كما تتكون لديه الخبرة في التمييز بين الأدوات مثال: يتعرف على الأدوات التي تستخدم في المطبخ...إلخ.

2- مرحلة الكتابة:

الكتابة هي عملية تخطيط الحروف والكلمات وذلك بالتركيز على الشكل ولا صوت في وقت واحد والربط بينهما للتعبير عن مفاهيم ومعانٍ فالكتابة تعتبر"بمثابة عملية ترجمة اللغة الشفوية إلى إشارات محسوسة وتقصد القراءة على تحليل العناصر والتعرف عليها وإعطائها معاني ومفاهيم" [1] فالطفل يحلل ويفسر اللغة الشفوية ثم يكتبها فهو لا يستطيع أن يكتب دون أن يفهم، فالمفهوم هو الأقرب إلى ذهن الطفل مثلا: عند سماع الطفل قصة خرافية يكون قد تحمس لها فيعيد كتابتها كما فهم معناها فتجده يربط بين الحروف ليكون كلمات وجمل ويرسم تارة ويكتب أسماء الرسومات ليضم تلك المعلومات إلى قاموسه اللغو حتى يستطيع فهم اللغة المكتوبة والتمكن من التواصل بها مع الغير وكلّما ربطّ بين الحروف تمكن من تكوين كلمة ثم جملة إلى أن يتمكن من كتابة قصة صغيرة، أو بطاقة تهنئة بشرط أن يستعمل فيها الصوت والصورة.

القراءة:

القراءة لا تقل أهمية عن الكتابة في عملية يراد بها إيجاد الصلة بين لغة الكلام والحروف الكتابية من خلال التعبير الشفوي،والممارسة المستمرة وتتمثل في "توضيح مخارج الحروف وأن يفك الحرف ويظهر تيسير في الرموز المطبوعة أو المخطوطة إظهارا صوتيا"[2] فالقراءة تبدأ أولا بإخراج الحرف واحدا تلو الأخر على شكل أصوات وعند معرفة هذه العملية وتكرارها يصبح الطفل قادرا على فك الرموز ويصبح في ذهنه

[1] مصطفى عشيوي، **المدرسة الجزائرية إلى أين؟**، دار الأمة، الجزائر 2000، ص65.

[2] حسني عبد الهادي عصر، **مهارات القراءة**، د ط، المكتب العربي الحديث للطباعة و النشر ، د ب 1992ص 17.

متمكنا من اكتشاف المعنى من خلال قراءة الحروف "أ"و"ب" ويجمع بينهما فيكون كلمة "أب" وعندما يتعرف على معناها يكون قادرا على فك إبهام هذين الحرفين ويكون معناه قد تثبت في ذهنه، ومن أجل تنمية قدرات الطفل على القراءة نجد المدرس يفضل استعمال النصوص التي توجد فيها صور لأنها تساهم في توسيع مدارك الأطفال ليتعرفوا على معاني الكلمات المكتوبة ومن ثم يسهل عليهم التلفظ بها، والاحتفاظ بمعناها مثلا: من خلال القراءة والصورة يستطيع الطفل أن يعبر شفويا عن البرتقالة بأنها دائرية الشكل الكرة وحمراء ويتمكن من التمييز بينهما وبين الليمون الذي يأخذ تقريبا نفس الشكل لكنه يختلف في اللون والذوق.

الفصل الثاني : نظريات اكتساب اللغة

- النظرية العقلية
- النظرية السلوكية
- النظرية المعرفية
- التيار التفاعلي الاجتماعي
- دور المحادثة والتعبير في تطوير القدرات اللغوية عند الطفل.

نظريات اكتساب اللغة:

لعل اكثر ما يشغل النفس البشرية منذ أمد بعيد هو اللغة وما تحتويه من غموض وإبهام في تطورها عبر العصور، فكل لغة نشأت على شكل وأصبحت اليوم على شكل مغاير لما كانت عليه في السابق، لكن لا احد يفكر أن عملية اكتساب اللغة عند الانسان ظلت نفسها طوال ذلك الوقت "إن عملية التواصل اللغوي لا يمكنها أن تقوم بدون اللغة التي يكتسبها الطفل وهذه اللغة لا تتم اكتشافها إلاّ عن طريق جهاز النطق"[1] إذن لا وجود للغة خارج الجهاز الصوتي وتقوم اللغة بوظائف إنسانية أساسية وهي أثمن ما يملك الانسان وهي عملية تواصل شخصي وجماعي"فاللغة هي المصطلح الدال على العمليات السيكولوجية التي تنظم الكلام "[2]ويعتبر الكلام صورة من صور اللغة يستعمل فيه الانسان الكلمات للتعبير عن أفكاره وهي الأصوات التي تخرج من فم الفرد ويفهمها شخص أخر بسمعه"إن الطفل عندما يكتسب لغته يكون قد طور داخليا تنظيما من القواعد، يحدد به استعمالات لغة تفهمها"[3]ومن هنا يظهر لنا أن الطفل يملك قدرات تساعده على تلقي المعلومات وتقبلها فهو مهيأ لهذه اللغة لأنه يكون قواعد من خلال اكتسابه للغة بطريقة لا شعورية تتوافق مع قدرته وتنمي عملية اكتسابه، وتتوقف عملية اكتساب اللغة على النمو العقلي للطفل، ومن أهم نظريات اكتساب اللغة نجد:

---

[1] تركي رابح، اصول التربية و التعليم، ص41.

[2] المرجع نفسه، ص42

[3] نفسه، ص45.

- النظرية السلوكية لجون واطسن.
- النظرية العقلية لتشومسكي.
- النظرية المعرفية لبياجي .
- التيار التفاعلي الاجتماعي (نظرية فيجوتسكي)وسنأتي على ذكر كل نظرية على حدى

النظرية العقلية:

إن هذه النظرية تقوم على أعمال "تشومسكي" الذي يعد من أشهر علماء اللغة و بنى هذه النظرية انطلاقا من رفضه للنظرية السلوكية "وينطلق تشومسكي في بنائه لهذه النظرية من رفض مطلق للنظرية السلوكية التي تعتبر اللغة مجموعة من عادات كلامية يكفيها حافز البيئة" [1] ومن هنا نستنتج أن النظرية السلوكية لا تميز بين السلوك الإنساني والسلوك الحيواني أما النظرية العقلية لتشومسكي تؤكد أن اللغة هي التي تميز الإنسان عن الحيوان في "تنظيم عقلي فريد من نوعه تستمد حقيقتها من حيث أنها أداة للتعبير والتفكير الإنساني الحر" [2] فالطفل في نظر تشومسكي يولد مزود بقدرات فطرية تؤهله لتقبل المعلومات اللغوية[3] أي أن له قدرة على تكوين قواعد لغته من خلال الكلام الذي يسمعه ولهذا اعتبر التنظيم اللغوي للطفل نسخة مصغرة عن تنظيم محيطه اللغوي في إنتاج الجمل.

---

[1] حفيظة تازروتي، إكتساب اللغة عند الطفل ، ص 59.

[2] ميشال زكرياء،الألسنية، **علم اللغة الحديث**، ط2، د ط ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت لبنان 1983، ص 74.

[3] حفيظة تازروتي، المرجع نفسه،ص63.

النظرية السلوكية:

تعتبر السلوكية اتجاه من اتجاهات علم النفس، وكان أول من تحدث عنها هو "جون واطسن" الذي خصص دراسته على سلوك الكائن الحي، وفهم سلوك هذا الكائن لا يتم إلا بربطه بالمتغيرات الخارجية التي يتلقاها من هذا المحيط "إن التعلم من المنظور السلوكي عملية ناجمة عن التفاعل بين الكائن الحي والمحيط، فالمحيط يتضمن العديد من المتغيرات التي تتطلب من الكائن الحي استجابات معينة"[1]

ومن هنا نستنتج أن عند تحليل سلوك ما يجب الانطلاق من المحيط القابل للملاحظة والمشاهدة مباشرة، وفي هذا الإطار تندرج نظرية "**سكينر**" الذي هو تلميذ "**واطسون**" وبهذا يدعو"**سكينر**" إلى تحليل السلوك في ضوء ظروف وشروط قابلة للملاحظة، وبذلك يقوم الاتجاه السلوكي لديه على ما يسميه بالتحليل الوظيفي"[2] وهو تحليل يربط الكائن الحي بشروط محيطة وتعتبر اللغة شكل من أشكال السلوك الانساني "فاللغة في منظورهم شكل من أشكال السلوك الانساني،ولذلك فإنهم لا يقرون بوجود أي تباين بيت مسار تعلمها ومسار تعلم أية مهارة سلوكية أخرى"[3] ويرى سكينر أن السلوك اللغوي المكتسب هو " نتيجة تفاعل عنصرين أساسين يتمثلان في المثير والاستجابة"[4] فالاستجابات اللفظية تتولد عبر المثير أو الحافز الفيزيائي، وتتعزز خلال محاولة الطفل التلفظ بها، "ويتلقى الطفل التعزيزات الايجابية في حال قيامه بالاستجابة الكلامية الصحيحة "[5] تخرج الألفاظ عن طريق التعزيز حيث يحاول الطفل التلفظ بها مما يجعله يحقق رغباته.

---

[1] حفيظة تازروتي ،، إكتساب اللغة عند الطفل ،ص 52.

[2] المرجع نفسه ،ص52.

[3] نفسه ،ص53.

[4] نفسه ،ص54.

[5] ميشال زكرياء ،**الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية**،ص ص 50-51.

النظرية المعرفية:

يتفق بياجي صاحب هذه النظرية مع تشومسكي في أن اللغة نتاج عقلي وكل أفكاره تدور حول مفهوم واحد وهو المعرفة،"فلم يولي اهتماماته الاساسية لاكتساب اللغة عند الطفل، وإنما انصب اهتمامه على البحث في تطوره المعرفي"[1] وإنّ بناء المعرفة وتكوينها في نظر بياجي يكون في أخر مرحلة من مراحل النشاط التعليمي وهو نشاط لا ينقطع ولا تنتهي دورته إلا لتبدأ له دورة أخرى على نحو متداخل (مركب) ومتدافع كل دورة منه تتحول إلى نشاط تفاعلي ينتهي هو الأخر إلى قاعدة من المعرفة تبعث بدورها على النشاط من جديد"[2]

ومن هنا نستنتج أن كل أعمال بياجي تنصب على البحث في كيفية بناء المعرفة دون اهتمام بتكون اللغة، فالنمو اللغوي في نظره ما هو إلا مظهر من مظاهر هذه النظرية ويرى أن المعرفة تنشأ لدى الطفل من مجموعة الأفعال التي يقوم بها في وسطه.

---

[1] حفيظة تازروتي،، إكتساب اللغة عند الطفل ،ص65.

[2] المرجع نفسه،ص 71.

التيار التفاعلي الاجتماعي (نظرية فيجوتسكي):

إن اكتساب اللغة ونموها عند فيجوتسكي يتم في إطار تفاعلي اجتماعي يتمثل في المؤسسات الثقافية التي ينمو فيها الفرد "فتاريخ المجتمع الذي يتربى في أحضانه والنمو الخاص بهذا الطفل والمرتبط بتجاربه داخل هذا المجتمع هي العوامل التي تحدد الطريقة التي يكون قادرا التفكير بها"[1]لقد بغى فيجوتسكي نظريته حول نمو الطفل والعلاقة بين اللغة والفكر والمجتمع الذي يعيش فيه الطفل ويكتسب لغته منه نتيجة تفاعله مع أفراد المجمع.

ويرى فيجوتسكي أن نمو التفكير ونمو اللغة عند الطفل يختلفان، فهما يتشكلان عنده بصفة منفصلة وذلك في بداية عمره مثل إصدار أصوات لا يعرف معناها ولكن في مراحل تقدم العمر يصير تفكيره كلاما واعيا تعقليا. [2]

[1] حفيظة تازروني،، إكتساب اللغة عند الطفل ،ص 74.

[2] **ينظر:** المرجع نفسه، ص78.

دور المحادثة والتعبير في تطوير القدرات اللغوية عند الطفل:

إن المحادثة والتعبير لهما دور كبير في تطوير القدرات اللغوية عند الطفل وذلك عن طريق:

- الانطلاق من مكتسبات الطفل، المفاهيم، الألفاظ، التي يمتلكها.
- تشجيع المحاولات مهما كانت لأن الهدف الممارسة اللغوية مع عدم تأويل كلام الطفل، المحافظة على فكرته، والتصحيح ما هو غير صحيح.
- الممارسة الموجهة هي تصحيح الأخطاء التعبيرية.
- تهذيب لأشياء المهذبة، سد الثغرات التي تظهر في كلام الطفل.
- تدريبه على ربط الجمل وتنظيم الكلام وأساليب الخطاب مع الفهم للصيغ التعبيرية وتوجيههم نحو بعض الأحداث الخفية.
- أن تكون دروس التعبير وما يتبعها منطلقا لدروس القواعد لأن اللغة سابقة للقواعد.
- التدريب على التعبير والقراءة والكتابة أمور متوازنة ومتلازمة ومتزامنة و كذلك متداخلة[1] إن اللغة وسيلة لاكتشاف المحيط وفهم وقائعه على أن تكون المادة اللغوية مستمدة من المحيط نفسه وأن يكون تعليم اللغة من اجل اللغة فقط، وإنما تعلم الطفل مفاهيم علمية رياضية.

[1] ينظر: بلقاسم وزاني، من رحاب الندوة الربوية و اليوم الدراسي الي المشتغل بالطبشور و المذكرة ، ص51.

الجانب التطبيقي

الفصل الأول: مراحل نمو اللغة ووظائفها

إن اللغة خاصية مميزة للإنسان، ملازمة له، وهي وسيلة الاتصال الأساسية بين أفراد المجتمع، يتم استخدامها في جميع أوجه الحياة.

وقد اهتم كثير من الباحثين بتفسير اكتساب اللغة وتكوينها لدى الأطفال، وفي هذا الفصل سنوضح نقطتين هما:

- مراحل نمو اللغة عند فيجو تسكي.
- وظائف اللغة.

مراحل نمو اللغة عند فيجوتسكي:

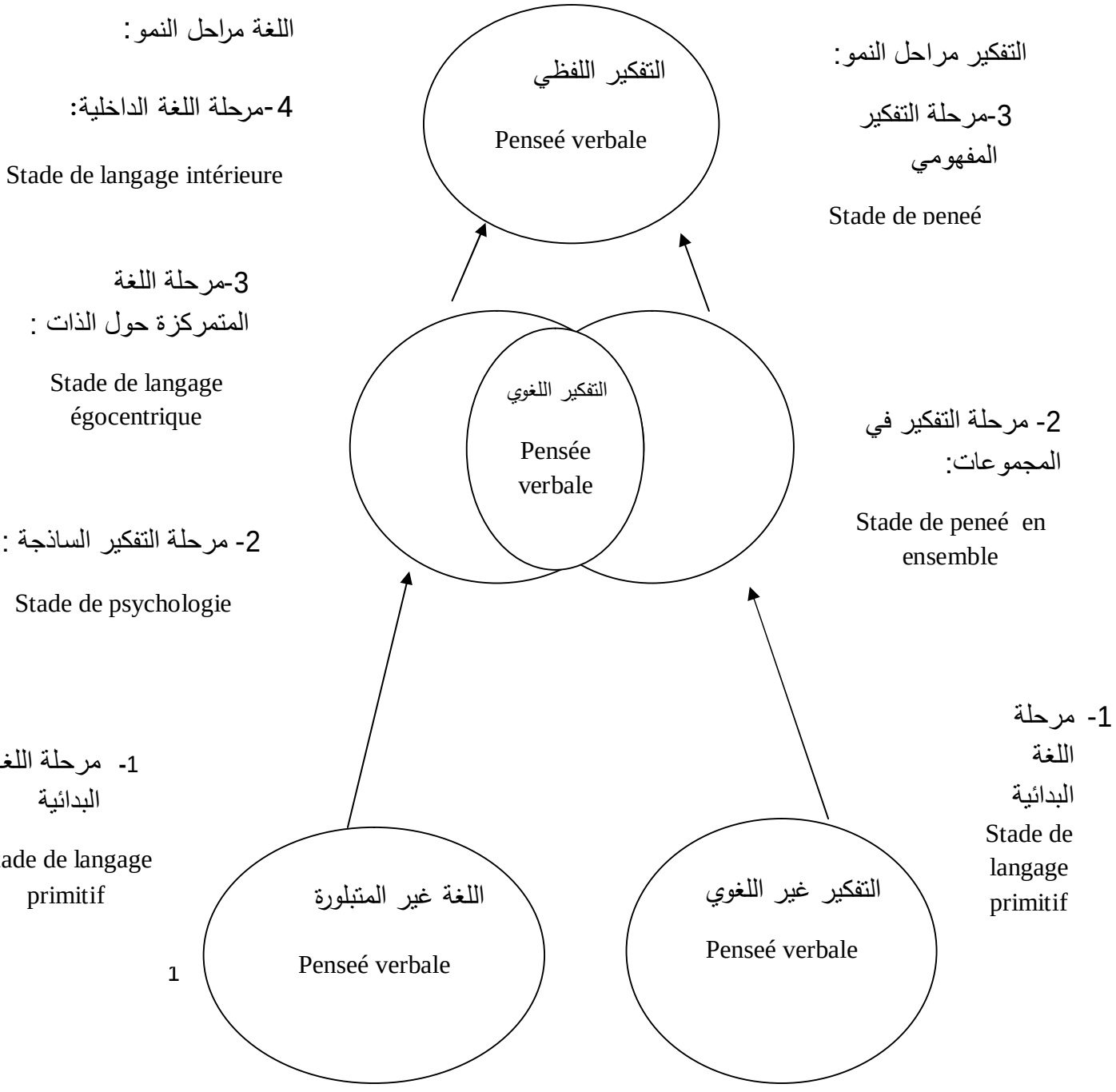

1-مراحل النمو اللغوي عند فيجوتسكي

[1] حفيظة تازروتي، اكتساب اللغة عند الطفل، ص79.

يوضح المخطط أن مراحل النمو اللغوي عند فيجوتسكي تنقسم إلى أربع مراحل ولكل مرحلة دورها في التحكم في نمو العمليات الجملة الأخرى التي تتمثل في:

المرحلة البدائية: تعتبر هذه المرحلة أول المراحل التي تمتد من لحظة الولادة " فهي حلقة اللغة متعلقة التفكير الوافي أي أنها توافق الكلام قبل العقلي والتفكير قبل اللغوي " [1] يقصد من هذا الكلام أن المرحلة البدائية هي التي يتحدث فيها الطفل اللغة لكن كلامه يوافق التفكير ومثل ذلك: أن الطفل عندما يتكلم لا يفكر في ذلك بل ينكر مباشرة فيحدث صوتا انفعاليا غير متعود عليه فتحس الأم بأن الطفل في حالة غير طبيعية.

مرحلة السيكولوجية الساذجة: عندما يكتسب الطفل بعض الأصوات المتعود على سماعها في المرحلة البدائية يكتشف في هذه المرحلة أن للكلمات وظيفة رمزية حيث يظهر طلبه المستمر لأشياء فهو " لم يعد موجها من طرف الآخرين في تعرفه على الأشياء وإنما يجتهد للحصول عليها بنفسه " [2] ذلك أن الطفل قد تعلم سابقا واكتسب رصيدا لغويا أوليا فتجده يتكلم بطريقة سليمة من الأخطاء،كما يستطيع تكوين جمل مفيدة كأن يقول: أريد الحلوى، هذه كرتي...فهو يتعلم اللغة وفق التركيب الصحيح دون طلب المساعدة من الغير وله القدرة الكافية للتعرف على أدواته وممتلكاته.

مرحلة اللغة المتمركزة حول الذات: حيث تمثل هذه المرحلة الجزء الأكبر في لغة الطفل ما قبل المدرسة وتظهر خاصة في حالات اللعب " وقد رأى فيجوتسكي في هذا وسيلة تفكير جديدة وضرورية ليست بالتعلم فحسب ولكي بتأكد من هذه الفرضية قام بإعادة النشاط أخر للطفل عن طريق وضعه أمام مشكلات" [3] تعني أن فيجوتسكي

---

[1] حفيظة تازروتي ، اكتساب اللغة عند الطفل، ص81.

[2] المرجع نفسه ، ص71.

[3] نفسه ، ص72.

وضع مجموعة من المصاعب من أجل جعل الطفل يفكر بطريقة سليمة من أجل إيجاد حلول لهذه المشكلة وبالتالي ينمي قدرته تنمية رصيده اللغوي.

مرحلة النمو الداخلي: في هذه المرحلة يستعمل الطفل اللغة في ذهنه على شكل لغة غير منطوقة بواسطة الذاكرة " فليس ثمة تقسيم قاطع بين السلوك الداخلي والخارجي وكلاهما يؤثر في الأخر" [1] بمعنى أن التفكير الداخلي هو تفسير للمعنى الخارجي فنستنتج بأنه لا يمكن الفصل بين اللغة والتفكير فكل واحد يكمل الآخر.

وظائف اللغة:

يرى هاليدي أن للغة سبع وظائف أساسية وهي:

1- **وظيفة الأداء:** تمكن اللغة الطفل من اشباع حاجاته والتعبير عن رغباته وعن كل ما يريده.

2- **وظيفة الضبط:** وهدها ضبط سلوك الآخرين من خلال إصدار الاوامر مثلا.

3- **وظيفة التفاعل:**تستعمل اللغة لتحقيق تفاعل الطفل مع الاخرين.

4- **وظيفة شخصية:**يعبر الطفل بواسطة اللغة عن أرائه، أحاسيسه الخاصة واتجاهاته اذ من خلال اللغة يستطيع الطفل بلورة هويته.

5- **وظيفة الاستكشاف:** بعد بدء تمييز الطفل نفسه عن محيطه يأخذ في استعمال اللغة لاستكشاف محيطه وفهمه.

6- **وظيفة التخيل:** تمكن اللغة الطفل من الهروب من واقعه وإنشاء عالم خاص به

7- **وظيفة الإعلام:** يستطيع الأطفال تبادل المعلومات الجديدة وتوصيلها بواسطة اللغة.[2]

---

[1] حفيظة تازروتي ، اكتساب اللغة عند الطفل ، ص 74.

[2] **ينظر :** مصطفى عشيوي ،المدرسة الجزائرية إلى أين ؟ ، ص 83 .

لقد اعتمدنا على وظائف اللغة عند هاليدي لأنه أولى اهتماما كبيرا بالطفل أي بلغة الطفل ويعتبر هذا الأخير موضوع دراستنا وبحثنا، وإن تطور هذه الوظائف يرتبط ارتباطا وثيقا بالنضج الجسمي والنمو الفكري لدى الطفل.

الفصل الثاني: عرض وتحليل النتائج

- عرض وتحليل النتائج وتفسير ومناقشة النتائج.
- الفرق بين الطفل الدارس في المدرسة القرآنية والطفل العادي.

الجدول رقم 01: يمثل مستوى الاستماع عند التلاميذ.

الخيارات	تلاميذ التعليم القراني	
	التكرار	النسبة%
مستمر	25	62.5
متذبذب	15	37.5
منعدم	0	0
المجموع	%40	%100

يوضح الجدول رقم 01 أن أغلبية تلاميذ التعليم القرآني مستواهم في الاستماع مرتفع جدا، فعملية الاستماع تتضمن الخبرة السمعية التي تتمثل في قدرة الاذن على التفاعل مع الموجات الصوتية وليس الاستماع مجرد استقبال الاصوات ولكنه عملية أعمق من هذا فهي عملية منظمة يُكْتسبُ من خلالها إثراء الملكة اللغوية عند الطفل وأصلا نجد تلاميذ التعليم القرآني قد تعودوا على التركيز أكثر أثناء شرح المعلم الدرس لأن تعلم مهارة القراءة والكتابة لا يتحقق إلا من خلال تنمية مهارة الاستماع، فنجد المعلم يستعمل تقنيات خاصة من أجل تنمية ملكة الاستماع وشد انتباههم دائما في مجال الدرس مثال: ينطق المعلم الحرف "ألف" ويطلب من الأطفال كتابة صورة الحرف بـ "أ" فالصوت هو الأساس للتعرف على الكلمة التي تتصف بصيغة كلية ولا ينطق بحروفها على شكل أصوات متقطعة بل تنطق وحدة واحدة من خلال التدرب على سماعها وحفظها فالكلمات المكتوبة هي في الاصل أصوات منطوقة فالتعرف على نوع الصوت وتحديده هو أساس المعرفة، مثلا: يغمض الطفل عينه ويستمع إلى العديد من الأصوات ويميز بينها مثل صوت الأقدام والطرق على الباب، وخرير الماء وغيرها من الأصوات فالسمع هو أصل المعرفة.

الجدول رقم 02: يوضح التلاميذ الذين يطلبون إعادة الشرح من المعلم

الخيارات	تلاميذ التعليم القراني	
	التكرار	**النسبة%**
دائما	19	47.5
أحيانا	12	30
لا	9	022.5
المجموع	%40	%100

توضح معطيات الجدول رقم02 أن عدد التلاميذ الذين يطلبون إعادة الشرح من الأستاذ كبير جدا بنسبة 47.5% مقارنة بالتلاميذ في المدارس العادية و يعود السبب في ذلك إلى أن المعلم في المدرسة القرآنية يكسر الحاجز بينه وبين الاطفال فتجده يعلمهم فن التسامح،الدين،الأخلاق،يراعي شعورهم يكون حيادي لا يميز بينهم وأهم من هذه النقاط كلها تجده لا يسخر من أجوبة التلاميذ مما يجعلهم يحبون المشاركة ولو بالخطأ وعند الشرح يطلبون إعادة الشرح لأنهم يحسون بالراحة من قبل المعلم الذي يحس بضعفهم إن أخطئوا وتجده يشجعهم إن أصابوا ومن معطيات الجدول أن عدد التلاميذ الذين لا يطلبون الشرح قليل فهم فهموا لأن المعلم في المدرسة القرآنية تجده له القدرة على الشرح بوضوح وفهم التلاميذ كما نجده قادر على جذب انتباه التلاميذ عن طريق قص القصص التي فيها حكم ومواعظ بين أسطر الدرس فالطريقة التي يستعملها المعلم هي التي تمهل نفسية الطفل لترتاح فتتحبب لديها اكتساب المادة أو هي التي تجعله يتوتر ويخاف ويكره المادة،فلا يستطيع بذلك طلب إعادة الشرح من المعلم فهو أصلا لا يحب المادة.

الجدول رقم 03: يمثل نوعية الكتابة التي يفضلها التلاميذ حسب رأي المعلمين.

الخيارات	تلاميذ التعليم القراني	
	التكرار	**النسبة%**
الكلمات	24	60
الجمل	14	35
أخرى	2	5
المجموع	40	%100

يوضح الجدول رقم 03 أن تلاميذ التعليم القرآني يفضلون كتابة الكلمات أكثر من الحروف والجمل،ذلك أن مفهوم الكلمات أسهل عندهم فهم لا يحبون كتابة جملة مبهمة مثلا: كلمة "أرجوحة"،"منضدة "،"عَلَمٌ "، "كلب"،"سيارة"،إذا طلب منهم كتابة أي كلمة تنتمي إلى هذا الجانب يسرعون في كتابتها لأن لهم خلفية عن مفهومها كالعلم يكتبونه وتجدهم يرسمونه،أما الجمل فليس بدرجة كبيرة مثل هذه الجملة " إصطدم القطار بسبب عُطل المحرك " تجدهم ينفرون من كتابتها لأن مفهومها غائب عن أذهانهم،فنستنتج بأنه كلما كانت درجة الفهم عند الطفل أكبر كلما كانت رغبته في تعلم ذلك الشيء أكثر، وكلما وجد صعوبة فيه نزع منه وتركه،فتمكن الطفل من كتابة الحروف والكلمات والجمل كله ثراء لقاموسه اللغوي وتمكن من فهم اللغة المنطوقة عن طريق السمع وتحويلها أو تحريرها إلى مكتوب.

الجدول رقم 04: يمثل رسم الكلمة عند التلاميذ حسب رأي المعلمين.

الخيارات	تلاميذ التعليم القرآني	
	التكرار	**النسبة%**
جيدة	15	37.5
حسنة	13	32.5
مبعثرة	9	22.5
سيئة	3	7.5
المجموع	40	%100

يوضح الجدول رقم 04 تفوق التلاميذ في رسم الكلمة بطريقة جيدة،فالمدرسة القرآنية تعلم للطفل النطق الصحيح للحرف ثم رسمه بطريقة سليمة مع مراعاة اتباع السطر والوضوح في الحركات التي توضع على الحروف و المعلم هو الذي يجعل الطفل يكتسب مهارة الكتابة الجيدة والرسم الصحيح للحروف،الكلمات الجمل،فهو يستعمل تقنيات بسيطة كالتبسيط أي تبسيط المفاهيم إلى مستوى الطفل لكي يفهمها فهما جيدا مثال: "الجنة" هي مصطلح معقد عند الطفل لا يستطيع اتقان رسم هذه الكلمة فهو لم يفهمها لكن المعلم يبسطها عن طريق التمثيل فيقول الجنة هي عبارة عن مكان جميل جدا فيه كل أنواع المأكولات من الفواكه الطيبة والشهية ولا ينالها إلا الإنسان الصابر الوفي،العفيف...إلخ ، ومن هنا يكتسب الطفل مفهوما لها عن طريق تسجيل صوت المعلم عند تبسيطه لهذه الفكرة فيقوم باسترجاعه في ذاكرته ومن ثم يصبح قادرا على قراءة هذه الكلمة وفهمها مكتوبة إعادة رسمها بطريقة جيدة.

الجدول رقم 05: يوضح تقييم درجة القراءة عند التلاميذ حسب رأي المعلمين.

الخيارات	تلاميذ التعليم القرآني	
	التكرار	**النسبة%**
مرتفع جدا	20	50
بصوت مرتفع	13	32.5
بصوت منخفض	7	17.5
المجموع	40	%100

يوضح الجدول رقم 05 أن تلاميذ التعليم القرآني نسبية القراءة لديهم بصوت مرتفع كبيرة جدا حسب معطيات الجدول تجعل الطفل يكتسب مهارات القراءة الصحيحة برفع الصوت في مكانه والشدة عند اللزوم والتغني عند الحاجة، فتجعله ميالا إلى القراءة وشغوف بالمطالعة خاصة القصص فالأطفال شغوفون بها. والقراءة الجهرية لا تخلو من القيم الاجتماعية فهي تزود الطفل بالمتعة وسط الجماعة وتعوده على الجرأة في الحوار الجماعي كما تتيح له الفرصة لكي يساهم في المناقشة وتجسيد النص المقروء كما تسد الثغرات التي تظهر في كلام الطفل فتدربه على ربط الجمل وتنظيم الكلام من أجل فهم اللغة التي تعتبر وسيلة لاكتشاف وفهم وقائع أخطائه، فالمدرسة القرآنية تجمع بين التعبير والقراءة و الكتابة فهي أمور متوازية ومتلازمة ومتزامنة وكذلك متداخلة تجعل الطفل يتمكن من القواعد النحوية حيث تتكون لديه معرفة حدسية لبعض القواعد اللغوية كالفاعل و المفعول به و والصفة...إلخ ، فمن خلال قراءة الطفل قراءة جهورية نجده يقرأ بدقة ووضوح ويتمتع بعدم الوقوع في الخطأ أثناء الحديث ويكونوا متمكنين من تكييف عناصرهم الصوتية في القراءة الجهورية مع آذان السامعين.

الجدول رقم 06: يمثل هذا الجدول قدرة التلاميذ على النحو والإملاء حسب المعلم.

الخيارات	تلاميذ التعليم القراني	
	التكرار	**النسبة%**
نحو	19	47.5
لغة	6	15
إملاء	15	37.5
المجموع	40	%100

يوضح الجدول رقم 06 أن تلاميذ التعليم القرآني متمكنين من النحو بنسبة كبيرة تصل إلى 47.5% وهذا يدل على أن التعليم في المدرسة القرآنية لا يقتصر فقط على الآيات وحفظها وإنما تمارس فيها مختلف الأنشطة اللغوية كالنحو الذي يساعدهم على فهم البناء اللغوي وتنظيم كلامهم فيستعمل فيها المعلم من أجل ذلك الإملاء ويكون على شكل نص لا يتجاوز أربعة أسطر ويتم تطبيق القواعد النحوية المدروسة عليه مثال : " ذهب رضا إلى المنزل فوجد أبوه قد ذهب إلى السوق ولم يأخذه معه فبكى بكاء شديدا حتى أحس بألم شديد في رأسه ونام..." كما في هذا المثال يسأل المعلم التلاميذ : ما هو سبب بكاء رضا ؟ هو الأب فيعلمهم بأن السبب هو الفاعل.

- ما هي الحالة التي يمر بها رضا؟ هي حالة بكاء فالحال يختلف عن الصفة....إلخ.

فالمعلم في المدرسة القرآنية يحاول ترقية لغة الطفل عن طريق التعبير الشفهي ثم الإملاء لتحسين الكتابة ثم يطبق على ذلك النص القواعد النحوية ويكلفهم باستخراجها عن طريق الإجابة عن الأسئلة.كما يكلفهم باستخراج الفكرة أو الحكمة من بعض القصص...إلخ.

فكل هذا يعمل على ترقية لغة الطفل وإثراء رصيدهم اللغوي، فالقواعد هي الوسيلة لفهم نظام اللغة ومعرفة النسق التعبيري الذي هو صورة مطبقة للنسق الذهني.

الفرق بين الطفل الدارس في المدرسة القرآنية والطفل العادي:

هناك عدة فروقات بين الطفل الذي يدرس في المدرسة القرآنية والطفل العادي ومن بينها:

- الطفل الذي يدرس في المدرسة القرآنية يكون مهيئا جسديا ونفسيا للدخل المدرسي، عكس الطفل العادي يكون خائفا قلقا نفسيا.
- الطفل الذي يدرس في المدرسة القرآنية تكون له القدرة على الاستيعاب والتفكير وربط الأمور ببعضها عكس الطفل العادي يصعب عليه الاستيعاب وعدم الربط ونسج الأمور ببعضها البعض.
- الطفل الذي يدرس في المدرسة القرآنية يكون لديه مخزون لغوي عكس الطفل العادي الذي يستعمل لغة الأم (الأسرة، المجتمع).
- الطفل الذي يدرس في المدرسة القرآنية سريع الحفظ وتخزين المعلومات عكس الطفل العادي يكون بطيء الحفظ ومشتت المعلومات.
- الطفل الدارس في المدرسة القرآنية نجده يقرأ بطريقة جهرية فيرفع الصوت عند اللزوم ويخفضه حسب النص عكس الطفل الذي لم يدرس فيها فهو يقرأ بصوت خافت دون الرفع والخفض.
- الطفل الدارس في المدرسة القرآنية يقوم بكتابة الكلمات والحروف بخط واضح ونجده يتبع الاسطر بخلاف الطفل غير الدارس الذي يكتب تارة ويرسم تحت السطر تارة أخرى.

- الطفل الدارس في المدرسة القرآنية نجده شديد الانتباه إلى الدرس عكس الطفل الذي لم يدرس فهو قليل الانتباه تجده يلعب بالمسطرة أو المقلمة فهو لا يركز كثيرا

- الطفل الدارس في المدرسة القرآنية يصعب عليه التفريق بين الحروف المشابهة مثل:**ح-خ-ج-د-ذ-ر-ز...إلخ** ، بخلاف الطفل الدارس فهو يدركها ويحفظها.

- الطفل الدارس في المدرسة القرآنية يكون قادرا على إبداء الرأي شفاهيًا وكتابيا عكس الطفل الذي لم يدرس فهو لا يحسن التعبير كتابيا ولا يجيد ذلك شفهيا فهو يعبر بكلمات متقاطعة.

- الطفل الدارس في المدرسة القرآنية يكون شجاعا وقادرا على الارتجال حسب الموقف بخلاف الذي لم يدرس فنجد هذه الصفات غائبة عنده تماما.

- الطفل الذي لم يدرس في المدرسة القرآنية تجده غير متمكن من الناحية اللغوية كالإملاء والنحو والصرف بينما الطفل الدارس نجده متمكنا.

- الطفل الدارس في المدرسة القرآنية يكونون مدربين على سلامة النطق وحسن الاداء عكس الذين لم يدرسوا في المدرسة القرآنية.

- الطفل الدارس في المدرسة القرآنية يكون دقيق الملاحظة يقف عند كل كبيرة وصغيرة فهو يختلف عن الطفل غير الدارس الذي لا يتعمق في النظر ولا يدقق فيه.

- الطفل الدارس في المدرسة القرآنية يكون قادرا على استنتاج أفكار مرسومة على شكل صورة أما الطفل غير الدارس فهو غير قادر على ذلك.

- الطفل الدارس في المدرسة القرآنية يكون متسامح وعفوي على خلاف غير الدارس الذي يكون عنيفا في بعض الأحيان لأنه لم يتلقى دروسا في التسامح من قبل.

- الطفل الدارس في المدرسة القرآنية تجده يشعر بالتعاون الاجتماعي وحب العمل والإخلاص في أدائه على خلاف الطفل الذي لم يدرس فهو تجده لم يدرك هذه الأمور بعد.

- الطفل الدارس في المدرسة القرآنية تجده يشغل قدراته في التعبير والرسم والمشاركة عكس الطفل الذي لم يدرس فهو يخجل ويتماطأ في الجواب.

خـــاتـــمـــة

خاتمة:

المدرسة القرآنية هي خلاصة تجربة و نظرة إلى الكون و المجتمع تطلق بكلام موجز و دقيق لتعبر عن حقيقة أو رأي أو مبدأ يوجه إلى الأجيال الصاعدة للإيعاظ و الإرشاد و هو ما درج عليه ملحق الطفل الذي يتعلم فيه ، إذ وشح صدره في كل درس يحفظه منها بحكمة كملت معانيها في تركيزهم على العلم و الصدق فهي تغرس في نفوس الأطفال حب الخير قولا و عملا و تزرع فيهم بذرة جيدة يحصد منها المجتمع ثمرات جيدة في المستقبل و تدعوهم إلى طلب العلم و الأدب و تحصيلهما **فليس اليتيم من قد مات والده بل اليتيم يتيم العلم و الأدب** ، فالحكمة التي نرسخها المدرسة القرآنية في عقول الأطفال هي نور ينفذ من خلاله الطفل على عوالم شاسعة فهي مركزة و مختصرة لكن معانيها كثيرة و توحي بأشياء عديدة فهي تجعل الطفل يفكر و يتدبر و يسعى إلى تطبيق و تنفيذ مضمونها في حياته لأنها في صالحه و من أجل سعادته و خيره و نجاحه.

و من خلال دراستنا نستنتج أن أهمية المدارس القرآنية في تطوير القدرات اللغوية عند الطفل ما قبل المدرسة تكمن في أنها :

- تساهم في تربية الطفل داخل المجتمع الإنساني فهي مؤسسة دينية و اجتماعية تخرج من حلقاتها الدينية و العلمية القادة العظماء.
- تعتبر خير حافظ لعقل و شخصية الطفل من الزوال و الذوبان.
- المدرسة القرآنية هي الينبوع الذي يروي عطش الأطفال من خلال تزويدهم بالمعلومات المختلفة في شتى المجالات.
- تهدف إلى ترسيخ عظمة الله في عقل الطفل و تجعله مطيعا له مؤتمرا بأوامره و منتهيا عن نواهيه .

- للمدرسة القرآنية دور في إعداد الطفل من الناحية المعرفية،القيمية و التربوية .
- تنمي مهارة الاستماع الذي يظهر في استمرارية استماع تلاميذ التعليم القرآني لكلام المعلم و شدة الانتباه لديهم .
- تساهم في إتقان الأطفال رسم الحروف عن طريق تنمية مهارة الكتابة من خلال قراءة السور القرآنية و الآيات قراءة جهورية و يتم كتابتها و رسمها من خلال الإملاء عليهم.
- تمنحهم سلامة الخط فيصبح خطهم ليس مائلا و يكتبون على السطر.
- تشجعهم على المشاركة و ترك الخجل فتجد معظمهم يطلبون إعادة الشرح من الأستاذ.
- المدرسة القرآنية تجعل الطفل يكتسب القواعد الأساسية للغة العربية و الألفاظ و العادات اللغوية التي يستعملها في التعبير.
- تنمية مستوى الاستيعاب والتحصيل باستعمالها وسائل بيداغوجية معروفة كالأسئلة الشفوية والامتحانات الكتابية والوظائف المنزلية .....إلخ.
- تنمية حب الاستطلاع والاكتشاف عن طريق المطالعة المستمرة للقصص بأنواعها المختلفة.
- تنمية ملكة الحفظ لدى الطفل عن طريق التلقين الجيد وتكرار السور والآيات القرآنية.
- تساهم في تنمية الطفل من الجانب العقلي والاجتماعي والتربوي والنفسي.
- تعتبر خطوة تمهيدية لتعلم الطفل قواعد القراءة و الكتابة و التمرن عليها لتصبح شيئا فشيئا عملية معتادة.
- القدرة على تمييز الأصوات اللغوية المسموعة و التلفظ بها .

- تجعل الطفل يحفظ القواعد النحوية و تجنبه الأخطاء عند التأليف (الكلمات، الجمل..... إلخ) .
- تجعل الطفل يتخلص من الخوف و الاضطراب الذي ينتابه في الوسط المدرسي.
- تساهم المدرسة القرآنية في تعزيز قدرة الطفل على تعلم مفردات جديدة و تثري قاموسه اللغوي.
- تساعد الطفل على اكتساب أو تنمية القدرة و السيطرة الذاتية على استخدام اللغة و تجعله يعبر على استقلاليته الخاصة.
- يصبح الطفل قادرا على القراءة و فهم المكتوب من الكلام و في نفس الوقت تحويل المنطوق إلى مكتوب.
- تنمية قدرة التواصل و ربطها بالمفاهيم السائدة في مجتمعه.
- تجعل الطفل يتمكن من الناحية اللغوية و التي تشمل قواعد النحو، الصرف، الإملاء و وضع الألفاظ في المعاني التي وضعت لها مع جودة الخط و حسن النظام.

قائمة المصادر و المراجع

الـــفـــهـــرس

قائمة المصادر و المراجع

أ – المصادر :

01 - القرآن الكريم.

02 - أحمد مختار عمر ،**معجم اللغة العربية المعاصرة** ، مجلد 2 ، ط 1 ،د ط، علم الكتب ، القاهرة 2008.

03 - إبراهيم مصطفى و آخرون ،**مجمع اللغة العربية بالقاهرة** ، معجم الوسيط ، د ط، ج 1 ، دار الدعوة 2010 .

ب– المراجع :

01 - آيت جاب الله النذير و آخرون ،**المدارس القرآنية بين الواقع و التطلعات** ، د ط ، دار القصبة للنشر ،الجزائر 2008 .

02 – بلقاسم وزاني ،**من رحاب الندوة التربوية و اليوم الدراسي إلى المشتغل بالطبشور و المذكرة** ، د ط ، مطابع عمار قرفي ، الجزائر 1988 .

03 – تركي رابح ،**أصول التربية و التعليم** ، د ط ، مطابع الكرمل الحديثة ، بيروت ، لبنان 1982 .

04 – حسام البهنساوي ،**لغة الطفل في ضوء مناهج البحث اللغوي الحديث** ، د ط ، دار المناهل للطباعة ، مصر 1994 .

05 – حسني عبد الهادي عصر ،**مهارات القراءة** ، د ط ، المكتب العربي الحديث للطباعة و النشر 1992 .

06-حفيظة تازروتي، **اكتساب اللغة عند الطفل الجزائري** ، د ط ، دار القصبة للنشر والتوزيع ، الجزائر2003.

07- فضيل سلامة، **سيكولوجية اللعب عند الأطفال**، د ط ، دار أسامة للنشر والتوزيع عمان الأردن 2006.

08-مصطفى عشيوي، **المدرسة الجزائرية الى أين**، د ط ، دار الأمة، الجزائر 2000.

09- ميشال زكرياء، **مباحث في النظرية الألسنية وتعليم اللغة**، ط 2 ، د ط ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 1985.

الـفـهـرس

الـعـنـوان	رقم
لمقدمة	أ . ج
الجانب النظري	03 – 18
تحديد المفاهيم	03
خصائص المدرسة القرآنية	03 – 05
الوسائل التي تستخدمها المدرسة القرآنية قديما	05 – 06
الوسائل التي تستخدمها المدرسة القرآنية في تنمية قدرات الطفل اللغوية	06 – 08
الغايات المنتظرة من المدرسة القرآنية	08 – 09
مراحل النمو اللغوي عند الطفل	09 – 11
نظريات إكتساب اللغة :	13 – 17
النظرية العقلية	14
النظرية السلوكية	15
النظرية المعرفية	16
التيار التفاعلي الإجتماعي	17
دور المحادثة و التعبير في تطوير القدرات اللغوية عند الطفل	18
الجانب التطبيقي	21 – 41
مراحل نمو اللغة عند فيجوتسكي	21 – 23
وظائف اللغة :	23 – 24
الجدول رقم 01 : مستوى الإستماع هند التلاميذ	26
الجدول رقم 02 :التلاميذ الذين يطلبون الشرح من المعلم	27
الجدول رقم 03 : نوعية الكتابة التي يفضلها التلاميذ حسب رأي المعلمين	28
الجدول رقم 04 : رسم الكلمة عند التلاميذ حسب رأي المعلمين	29
الجدول رقم 05 : تقييم درجة القراءة عند التلاميذ حسب رأي المعلمين	30
الجدول رقم 06 : قدرة التلاميذ على النحو و الإملاء حسب رأي المعلمين	31
الفرق بين الطفل في المدرسة القرآنية و الطفل العادي	32 – 34
خاتمة	36 – 38
قائمة المصادر و المراجع	40 – 41